MINISTÈRE DE L'ÉDUCATION NATIONALE, DE L'ENSEIGNEMENT SUPÉRIEUR ET DE LA RECHERCHE

ANNALES ISLAMOLOGIQUES

en ligne en ligne en ligne en ligne en ligne en ligne en ligne en ligne en ligne en ligne

AnIsl 44 (2010), p. 330-356

ʻAbd el-Munṣif Sālim Ḥassan Niǧm

Al-tawāṣūl al-ḥaḍārī bayna al-moǧtamaʻayn al-maṣrī wa al-tatarī fī al-ʻaṣr al-mamlūkī (648-923H - 1250-1517). Ruʾya ʻarabiya lel-tatār. بين الحضاري التواصل المجتمعين المصري والتتري في العصرالمملوكي ١٥١٧-١٢٥٠ / ٩٢٣-٦٤٧

Conditions d'utilisation

L'utilisation du contenu de ce site est limitée à un usage personnel et non commercial. Toute autre utilisation du site et de son contenu est soumise à une autorisation préalable de l'éditeur (contact AT ifao.egnet.net). Le copyright est conservé par l'éditeur (Ifao).

Conditions of Use

You may use content in this website only for your personal, noncommercial use. Any further use of this website and its content is forbidden, unless you have obtained prior permission from the publisher (contact AT ifao.egnet.net). The copyright is retained by the publisher (Ifao).

Dernières publications

9782724710922 *Athribis X* Sandra Lippert
9782724710939 *Bagawat* Gérard Roquet, Victor Ghica
9782724710960 *Le décret de Saïs* Anne-Sophie von Bomhard
9782724710915 *Tebtynis VII* Nikos Litinas
9782724711257 *Médecine et environnement dans l'Alexandrie médiévale* Jean-Charles Ducène
9782724711295 *Guide de l'Égypte prédynastique* Béatrix Midant-Reynes, Yann Tristant
9782724711363 *Bulletin archéologique des Écoles françaises à l'étranger (BAEFE)*
9782724710885 *Musiciens, fêtes et piété populaire* Christophe Vendries

© Institut français d'archéologie orientale - Le Caire

عبد المنصف سالم حسن نجم

سـوق الخديوي توفيـق بالعتبة الخضراء بالقاهرة ١٨٨٦-١٨٩٢م

دراسـة أثريـة وثائقيـة

لا تزال الوثائق هى المصدر الأول لدراسة الآثار، والمعين الذي لا ينضب، ولقد أفادت كثيرًا في دراستي لمبنى السوق الذي شيده الخديوي توفيق بمدينة القاهرة فيما بين عامي ١٨٨٦ و ١٨٩٢ م والذي لا يزال باقيًا إلى الآن وبحالة جيدة، ومما يزيد من أهمية هذا الموضوع أن أحد من الباحثين لم يتناوله بالدراسة سوى بعض الباحثين أشار إليه في دراسة وصفية سريعة دون التعرض لدراسته بشكل أثري وثائقي[١].

أما عن تاريخ الأسواق فقد عرفتها مصر على مدار تاريخها، وعرفتها في العصر الإسلامي، وقد ذكر المقريزي عدد كبير منها في خططه[٢]، كما أمدنا علماء الحملة الفرنسية، والرحالة الأجانب الذين زاروا مصر بلوحات وأوصاف لبعض هذه الأسواق (لوحة١) إلا أن الأسواق في القرن التاسع عشر اختلفت عن ذي قبل، حيث التزمت بخط تنظيم شوارع القاهرة، وكان يخصص لها مكانًا مستقلاً، ويتم تخطيطها وفقًا للطراز الأوربي الوافد إلي مصر الذي تتوافر فيه النظام والإضاءة والتهوية الجيدة، وهو ما نراه في مبني السوق موضوع البحث، وسوف ألقي الضوء عليه لنرى عن كثب كيف كان شكل الأسواق في القرن التاسع عشر ومدي التطور الذي طرأ عليها.

١. أشار إليه إبراهيم صبحي في مخطوط رسالة دكتوراه غير منشور بعنوان «أعمال المنافع العامة بالقاهرة في القرن التاسع عشر»، كلية الآثار، جامعة القاهرة سنة ٢٠٠٥، ص ٨٢١، ٨٢٢.

٢. راجع المقريزي، الخطط ج٣، ص ١٥٤ إلى ١٧٣؛ ضياء محمد، المنشآت التجارية، ص٣٩، ٤٠.

حوليات إسلامية ٤٤ – ٢٠١٠
AnIsl 44 (2010), p. 330-356 ʿAbd el-Munṣif Sālim Ḥassan Niǧm
Al-tawāṣūl al-ḥaḍārī bayna al-moǧtamaʿayn al-maṣrī wa al-tatarī fī al-ʿaṣr al-mamlūkī (648-923H - 1250-1517). Ruʾya ʿarabiya lel-tatār. التواصل الحضاري بين المجتمعين المصري والتتري في العصرالمملوكي ١٢٥٠-١٥١٧ / ٦٤٧-٩٢٣
© IFAO 2025

شروع الخديوي توفيق في بناء السوق

إختار الخديوي توفيق أشهر ميادين القاهرة حينذاك وهو ميدان العتبة الخضراء[٣] لبناء هذا السوق، وكان ذلك في مطلع عام ١٨٨٦م، وعندما علمت شركة إخوان سوارس[٤] برغبة الخديوي سارعت بعمل دراسة كى تحظى بإنشاء هذا السوق وتقدمت لنظارة الأشغال بتصميم خاص به، إلا أن الحكومة رفضت هذا التصميم، وكان ذلك في ٨ يوليه عام ١٨٨٦م[٥].

الموقــع

شُـيِّدَ مبنى السوق في الجهة الجنوبية الشرقية من ميدان العتبة الخضراء على الأرض المعروفة بالمناصرة، وكان في هذا الموقع مقابر تعرف بترب المناصرة، وكانت مقبرة كبيرة يدفن فيها من الأخطاط المجاورة لها ولغيرها، ولم ينقطع الدفن بها إلا في أواخر زمن محمد علي باشا... خاصة عندما شرع في شـق شارعه الذي سمي باسمه فجاء مروره من وسط هذه المقابر... وفي زمن الخديوي توفيق أوقف باقي أرض هذه المقابر على المكاتب والمدارس الأهلية[٦] التابعة لنظارة المعارف(شكل١) ثم ألحقت بإدارة الأوقاف[٧].

وقد ظهر موقع هذا السوق قبل إنشائه في خريطة جران بك التي رسمت لمدينة القاهرة سنة ١٨٧٤م[٨] وخريطة التخطيط الجديد لمدينة القاهرة التي رسمت بعد سنة ١٨٧٤م[٩]، وكان بهيئة مساحة فضاء غير منتظمة تقع في بداية شارع محمد علي، على يسار المار به متجها إلى باب الخلق وعلى يمين المتجه منه لميدان العتبة الخضراء(شكل ١) وظهر هذا السوق بعد بنائه في الخريطة التي رسمتها نظارة الأشغال للموقع سنة ١٨٩٠م وكان يحده من الجهة الجنوبية شارع محمد علي، ومن الجهة الشمالية مساحة فضاء حيث لم يكن شارع الأزهر قد تم شقه بعد، ومن الجهة الغربية توجد القطعتين الخاصتين بمصلحة عموم الأوقاف والتى تفصل بين الواجهة الغربية للسوق وميدان العتبة الخضراء. أما الجهة الشرقية فيوجد شارع صغير يسمى بشارع العطار يفصل بين السوق وبين مسـاكن القاهرة (شكل ٢).

وظهر مبنى السوق في الخرائط التي رسمت لمدينة القاهرة في العقود الأولى من القرن الماضي حيث يبدو شكله الحالي وقد تم شق شارع الأزهر الذي يطل عليه هذا السوق بواجهته الشمالية[١٠] (شكل ٣).

٣. العتبة الخضراء: كان لطاهر باشا سراى في هذا الميدان يطلق عليه العتبة الزرقاء، وعندما امتلكها عباس باشا الأول، وأعاد بناءها أطلق عليها اسم العتبة الخضراء لأنه كان يتشاءم من اللون الأزرق (محمد كمال، أسماء ومسميات، ص ٢٧٦) ومن هنا تم تعميم هذا الاسم على هذا الميدان وظل يطلق عليه العتبة الخضراء إلى وقتنا الحالي.

٤. عبد المنصف سالم، حلوان مدينة القصور والسرايات، ص ٢٨١.

٥. دار الوثائق القومية، محفظة رقم ١/ ٦، مجلس الوزراء، نظارة الأشغال، مجموعة رقم ٢١٨.

٦. على مبارك، الخطط التوفيقية، ص٢٤٧؛ دفتر خانة وزارة الأوقاف، حجة وقف رقم ١١٧٣، باب عالي، بتاريخ ٢٧ ربيع آخر سنة ١٣٠٣هـ.

٧. دار الوثائق القومية، محفظة ١/ ٦ محافظ مجلس الوزراء، نظارة الأشغال، مجموعة رقم ٢١٨.

٨. Grand, Plan général de la ville du Caire, 1874.

٩. Nouveau plan du Caire.

١٠. خريطة الآثار الاسلامية بمدينة القاهرة، هيئة المساحة المصرية.

© IFAO 2025

واختيار نظارة الأشغال لميدان العتبة الخضراء كموقع لإنشاء هذا السوق إنما يدل على دراية تامة بمدى أهمية هذا الموقع، حيث يعد نقطة التقاء هامة بين القاهرة القديمة التي شيدت في العصر الفاطمي، والقاهرة الحديثة التي أنشأها الخديوي إسماعيل، والمتمثلة في حى العتبة والإسماعيلية وعابدين والمنيرة والإنشاء وجاردن سيتي، والزمالك، كذلك هذا الموقع كان متنزهًا للقاهرة، وسكنه أمراء وباشوات مصر في القرن التاسع عشر، أشهرهم عباس باشا الأول الذي أنشأ سراى العتبة الخضراء سنة ١٢٦٢هـ/ ١٨٦٤ م[١١]، ومحمد سعيد باشا والي مصر وأخيه محمد عبد الحليم باشا ابن محمد علي، حيث كان لكل منهما سراى بهذا الميدان[١٢]، والخديوي إسماعيل الذي كان له سراى بخط قنطرة الدكه بميدان العتبة الخضراء[١٣] وهذا يبرهن سبب إختيار هذا الموقع لإنشاء مبنى السوق.

تكاليف إنشاء السوق وفقًا للمشروع الذي قدمه جران بك وفرانس باشا

أمدتنا الوثائق بتفاصيل دقيقة للمبالغ التي أنفقت في إنشاء هذا السوق فقد تم وضع تصميمين له أحدهما وضعه جران بك مدير عموم المدن والمباني الأميرية حينذاك، والثاني وضعه فرانس باشا نائبًا عن مصلحة الأوقاف، وقد تم عمل جدول لمقارنة تكاليف إنشاء مبنى السوق وفقًا للتصميمين والمقايسـتين التى تم عملهما كالتالي[١٤]:

م	نـوع العمـــل	قيمة التكلفة طبقًا لمشروع جـران بك	قيمة التكلفة طبقًا لمشروع فرانـس باشا
١	نفقة الأعمال التي أجرتها مصلحة الأوقاف قبل أن يتسلم إدارة العمل جران بك وذلك بوجه التقريب.	١٢٠٠٠ جنيه	٤١٦٦٨ جنيه
٢	نفقة إتمام البناء وتسقيفه (مقاولة شـنتونز بك).	٢٠ ٠٠٠ جنيه	
٣	تقسيم السوق وتبليطه ونفقة الصرف وأعمال أخرى صغيرة.	٩٥٠٠ جنيه	
٤	تسقيف شـوارع السوق الرئيسـية.	٥٠٠٠ جنيه	
٥	أبـواب الدكاكـين.	٦٠٠٠ جنيه	٣٠٢٦ جنيه
٦	المواسير وتوابعها لتوزيع الميـاه.	٥٥٠ جنيه	لم يضع لها تكلفة
٧	المواسـير وتوابعها لتوزيع الغاز.	٥٠٠ جنيه	لم يضع لها تكلفة
٨	الأعمال حول عمارة السوق من شوارع وخلاف ذلك.	٦٠٠ جنيه	لم يضع لها تكلفة
٩	المراحيـض والدرابزين الحـديد.	١٠٠٠ جنيه	لم يضع لها تكلفة
١٠	أعمـال غير منظـورة.	١٨٥٠ جنيه	لم يضع لها تكلفة
	إجمالي قيمة التكلفة بالنسبة لكل مشـروع منهما	**٥٧٠٠٠ جنيه**	**٤٤٦٩٤ جنيه**

١١. دار الوثائق القومية، سجل رقم ٤٩٢، سجلات الباب، حجة رقم ٤٩، ص ٥٤.
١٢. عبد المنصف سالم، قصور الأمراء والباشوات ج١، ص ١٦٦، ١٦٧.
١٣. دار الوثائق القومية، سجل رقم ٥١١، سجلات الباب العالي، حجة رقم ٣٩، ص ٣٤، ٣٥، ٣٦.
١٤. دار الوثائق القومية، محفظة رقم ١/ ٦ محافظ مجلس الوزراء، نظارة الأشغال، مجموعة رقم ٢١٨.

© IFAO 2025

رأى المستر منكريف وكيل نظارة الأشغال حينذاك في التصـميمين:

أولاً: تكاليف إنشاء السوق من وجهة نظر جران بك ستتكلف ٥٧٠٠٠ جنيه، أما من وجهة نظر فرانس بك ستتكلف ٤٤٦٩٤ جنيه.

ثانيًا: مشروع فرانس بك لم يتضمن تكاليف الإنشاء الواردة في مشروع جران بك من البند السادس إلى العاشر وتقدر نفقتها بحوالي ٤٥٠٠ جنيه، وبالتالي لو قمنا بإلغاء هذه التكاليف في مشروع جران بك سنجد أن مشروعه يتكلف ٥٢٥٠٠ جنيه فقط، ويكون الفرق حينئذ بين المشروعين ٧٨٠٦ جنيه.

ثالثًا: المقايسة التى وضعها جران بك لأبواب الحوانيت تزيد عن تلك التى وضعها فرانـس باشا بحوالي ٢٩٧٤ جنيه، حيث وضع جران بك قيمة تكلفة هذه الأبواب حوالي ٦٠٠٠ جنيه في حين وضعها فرانس باشا ٣٠٢٦ جنيه فقط.

رابعًا: إنه يمكن توفير مبلغ خمسة آلاف جنيه لو تم الإستغناء عن تغطية الشوارع وتركها مكشوفة، ولكن النظارة رأت أن السقوف له أهمية كبيرة ولا يمكن الإستغناء عنها.

خامسًا: رأت النظارة ترك عملية تركيب أبواب الحوانيت للمستأجرين وبالتالي توفير مبلغ ستة آلاف جنيه وفقًا لمقايسة جران بك على أن يخصم ثمن هذه الأبواب من الإيجار الذي يدفعه هؤلاء المستأجرين.

سادسًا: النفقات الأربع الواردة في البند السادس والسابع والثامن والتاسع والتى تتضمن مواسير المياه والغاز، والأعمال التي تتم في الشوارع التي حول السوق، وبناء المراحيض والدرابزين الحديدي. فنلاحظ أن النظارة رأت أن المبالغ التي إقترحها جران بك والتى لم يذكرها فرانس باشا ضرورية تمامًا ولا غنى عنها لهذا السوق.

سابعًا: النفقة العاشرة التي أقرها جران بك وهى بمقدار ١٨٥٠ جنيه قيمة الأعمال الغير منظورة فهى في غايـة الإعتدال.

وعلى هذا فقد أقرت نظارة الأشغال مبلغ ٥١٠٠٠ جنيه لبناء هذا السوق، أى أنها وافقت على مشروع جران بك الذي سيتكلف حوالي ٥٧٠٠٠ جنيه وذلك بعد أن خصمت فقط قيمة تكاليف أبواب الحوانيت وهو المبلغ الذي حدده جران بك بسـتة آلاف جنيه[١٥].

وقد تحملت نظارة الأوقاف قيمة ١٢٠٠٠ جنيه مقدار بعض الأعمال التي أجرتها قبل أن يتسلم المشروع جران بك والباقي ٣٩٠٠٠ جنيه تحملتها نظارة الأشغال[١٦].

الاهتمام بمبنى السـوق وإخلاء جوانبـه

حينما قاربت نظارة الأشغال على الإنتهاء من إنشاء مبنى السوق في ٢٩ مايو سنة ١٨٩٢م، وجدت أنه من الأفضل إخلاء جوانبه، وذلك حفاظًا على الصحة العامة، وكان من جملة هذه الأماكن قـطعتين من الأرض تقع بين مبنى السـوق وبين ميدان العتبة الخضراء (شكل٢) وكانت القطعتين ملكًا لمصلحة عموم الأوقاف التي رفضت في بداية

١٥. دار الوثائق القومية، محفظة رقم ١/ ٦ محافظ مجلس الوزراء، نظارة الأشغال، مجموعة رقم ٢١٨.
١٦. دار الوثائق القومية، محفظة رقم ١/ ٦ محافظ مجلس الوزراء، نظارة الأشغال، مجموعة رقم ٢١٨.

© IFAO 2025

الأمر التنازل عنهما، وتعللت في ذلك أنها ستقوم بإنشاء حوانيت بالقطعتين وبالتالي يمكن الاستفادة من ريعها. غير أن نظارة الأشغال رأت في ٢٤ يوليو سنة ١٨٩٠م أن تبقى القطعتان خاليتان تمامًا بشرط أن تدفع تعويضًا عن ثمن القطعتين لمصلحة الأوقاف، إلا أن مصلحة الأوقاف لم توافق في البداية على ذلك[١٧].

وكانت تبلغ مساحة القطعتين حوالي ٢٨ر٢٥٨٢م ويبلغ قيمتها حوالي ١٢٠٠ جنيه، وقد اقترحت نظارة الأشغال عرض آخر على مصلحة عموم الأوقاف، وهو أن تقيم مصلحة الأوقاف على كل قطعة منها أربعة أكشاك[١٨] على نفقتها الخاصة وذلك وفقًا للرسم الذي قررته النظارة وفي مقابل ذلك تتكفل الحكومة بالآتـي:

إعداد القطعتين المذكورتين وغرسهما بالأشجار وتبليط الرصيف الذي يحيط بهما ويبلغ مقدار ذلك ٥٠٠ جنيه.

أن تتكفل الحكومة بفتح السكة التي بين السوق وشارع الموسكي ويبلغ مقدار ذلك سبعة آلاف جنيه.

تتكفل الحكومة بنفقة تنظيف السوق وصيانة جوانبه ويقدر ذلك بمبلغ ٤٢٥ جنيه سنويًا.

تتنازل الحكومة لمصلحة الأوقاف عن قطعة الأرض التي تتخلف عن إمتداد السكة التى بين السوق وشارع الموسكي المذكورة بعد فتحها وتقيم مصلحة الأوقاف عليها حوانيت كيفما تشـاء[١٩].

تكاليف نظافـة السوق وتجميل الشوارع المحيطة بـه

أما عن الإهتمام بمبنى السوق ونظافته، فقد إهتمت نظارة الأشغال إهتمامًا بالغًا بنظافة مبنى السوق والشوارع المحيطة به، وذلك حفاظًا على الصحة العامة، وقد قدرت النظارة لذلك مبلغ ٤٢٥ جنيه سـنويًا[٢٠]، وتتضح أوجه إنفاق هذا المبلغ في المجالات الآتيـة:

م	قيمة الإنفـاق	مجـال الإنفـــاق
١	٦٠ جنيه	نفقة صيانة أرضية الشـوارع التي تحيط بمبـني السوق.
٢	٩٠ جنيه	نفقة رش الشوارع التي تحيط بمبني السوق، وذلك حفاظًا على السوق من الأتربة التي تتصاعد من هذه الشوارع.
٣	٢٢٠ جنيه	قيمة تنظيف السـوق من الداخل والمرافـق الخاصة بـه.
٤	٥٥ جنيه	نفقـة الحدائق التي تحيط بمبـنى السـوق.

١٧. دار الوثائق القومية، محفظة رقم ١/ ٦/ ، مجلس الوزراء، نظارة الأشغال، مجموعـة رقم ٢١٨.

١٨. أكشاك: كلمة كوشك تعنى جوسق بالفارسية وهي القصر أو الحصن أو العمارة العالية (محمد محمد، المصطلحات المعمارية، ص٩٦) وكان البناء بنظام الكشك منتشراً في العمارة التركية حيث كان يتم بناء عدة قصور متناثرة داخل حديقة واحدة يحيط بها سور خارجي، وقد وردت كلمة الكشك بوثيقة سراي علي باشا مبارك التي كانت بالحلمية (دار الوثائق القومية، سجلات الباب العالي، سجل رقم ٥٣٢، حجة رقم ١٨٥، ص٢٤٧ سطر ١٢٤، ١٢٥) وكان ملحقا بسراي حسن فؤاد المناسترلي التي كانت بجزيرة الروضة.أما الأكشاك المزمع إنشاءها من قبل الأوقاف فكانت بهيئة حوانيت للبيع وكانت ستبنى علي المساحة التي تتقدم مبني السوق.

١٩. دار الوثائق القومية، محفظة رقم ١/ ٦/ ، مجلس الوزراء، نظارة الأشغال، مجموعـة رقم ٢١٨.

٢٠. دار الوثائق القومية، محفظة رقم ١/ ٦/ ، مجلس الوزراء، نظارة الأشغال، مجموعـة رقم ٢١٨.

© IFAO 2025

مصاريع أبواب الحوانيت

تم وضع تصميم السوق بحيث يحتوي على حوانيت أو دكاكين يغلق عليها مصاريع أبواب، وقد أقترح جران بك أن تكون هذه المصاريع من معدن ومصممة وفقًا لأبواب الحوانيت المستخدمة في مدينة الإسكندرية بوجه خاص، وفي أوربا بوجه عام[٢١]، وسوف تتكلف هذه الأبواب طبقًا لتقييم جران بك حوالي ٦٠٠٠ جنيه، ولكن الحكومة رأت أن مثل هذه المصاريع ستكون تكلفتها باهظة على الأهالي المستأجرين لهذه الحوانيت، لذلك إقترح المسيو منكريف وكيل نظارة الأشغال أن تبنى الحوانيت وتؤجر للمستأجرين بدون مصاريع أبواب، ويقوم كل مستأجر بوضع بابا على حانوته، ويخصم ثمن هذا الباب من قيمة الإيجار الذي يدفعه هذا المستأجر بشرط أن تكون مصاريع الأبواب بنفس التصميم الذي ستحدده الحكومة والتي ستوضع على باب أحد الحوانيت للإقتداء به [٢٢].

وقد ورد في نفس الوثيقة أن المستأجرين إلا القليل منهم يفضلون وضع مصاريع من الخشب على الحوانيت، لأن المصاريع الخشبية يبلغ ثمنها أقل من نصف ثمن المصاريع الحديدية[٢٣]، وهو بالفعل ما نراه حاليًا حيث يغلق على معظم الحوانيت مصاريع أبواب من الخشب ترجع إلى زمن بناء هذا السوق[٢٤].

شق طريق بين مبنى السوق وشارع الموسكي

لم يكن لمبنى سوق الخديوي توفيق منفذ من الجهتين الشرقية والشمالية، وهذا يعوق حركة الوصول إليه من الجهتين المذكورتين، ولذلك رأت نظارة الأشغال في ٢٩ رمضان سنة ١٣٠٧هـ/ الموافق ١٨ مايو سنة ١٨٩٠م أنه يجب عليها أن تفتح طريق يصل بين الواجهة الشمالية لهذا السوق وشارع الموسكي يبلغ عرضه ١٤ م، وذكرت وثيقة صادرة من نظارة الأشغال أن هذا الشارع المراد فتحه يحتاج إلى نزع ملكية مساحة ١٠٧٢م٢ يبلغ قيمتها ٤٥٠٠ جنيه، ويتحمل كل من ديوان الأوقاف ونظارة المعارف ثلثى النفقات على أن تتحمل نظارة الأشغال الثلث الباقي وسوف يشغل هذا الشارع مساحة ٧١٠ م٢، أما باقي المساحة وهى ٣٦٢م٢ يتم تقسيمها على ديوان الأوقاف ونظارة المعارف ونظارة الأشغال على أن يأخذ كل منهم الثلث[٢٥] (شكل ٣).

٢١. دار الوثائق القومية، محفظة رقم ١/ ٦ مجلس الوزراء، نظارة الأشغال، مجموعة رقم ٢١٨.
٢٢. دار الوثائق القومية، محفظة رقم ١/ ٦ مجلس الوزراء، نظارة الأشغال، مجموعة رقم ٢١٨.
٢٣. دار الوثائق القومية، محفظة رقم ١/ ٦ مجلس الوزراء، نظارة الأشغال، مجموعة رقم ٢١٨.
٢٤. دار الوثائق القومية، محفظة رقم ١/ ٦ مجلس الوزراء، نظارة الأشغال، مجموعة رقم ٢١٨.
٢٥. دار الوثائق القومية، محفظة رقم ٨/ ٨/ أ محافظ مجلس الوزراء، نظارة الأشغال، مجموعة رقم ٢٦٩.

© IFAO 2025

الدراسـة الوصفية لمبنى السـوق

يطل مبنى السوق حاليًا على أربعة شوارع في الجهات الأربع، حيث تطل الواجهة الشمالية على شارع الأزهر الذي لم يكن قد تم شقه زمن بناء هذا السوق، وتطل الواجهة الجنوبية على شارع محمد علي، والواجهة الشرقية على شارع العطار وهو شارع صغير يصل بين شارعى الأزهر شمالاً ومحمد علي جنوبًا، أما الوجهة الغربية فتطل هى الأخرى على شارع مرجان، وهو شارع يتقدم هذه الواجهة ويفصلها عن عمارتي الأوقاف المطلتان على ميدان العتبة الخضراء. وهذا الشارع يصل أيضًا بين شارعى الأزهر شمالاً ومحمد على جنوبًا.

الواجهـات والمداخـل

مبنى السوق له أربع واجهات تطل على الشوارع الأربعة المذكورة، ونلاحظ أن كل من الواجهتين الشرقية والغربية متطابقتين تمامًا، حيث تتكون كل منهما من جدار مبنى من الحجر يتوسطه فتحة باب رئيسية مرتفعة عن الجدران يكتنف كل فتحة دعامتين تنتهي كل منهما من أعلى بحلية من الحجر تشبه ثمرة الخرشوف، ويعلو فتحة الباب فرنتون مفتوح يغلق عليه أحجبة خشبية بنظام الحصير (لوحة ٤، ٧)، ويزدان هذا الجمالون من أعلى بعقود الفاكهة يفصل بينها أشكال الكوابيل المعدنية، ويتوج كل فرنتون من أعلى بشكل يشبه الدرع يكتنفه فرعين نباتيين، ويعلو هذا الفرنتون فرنتون آخر صغير مقوس مفتوح من وسطه، وعلى كل جانب من جانبي المدخل الرئيسي توجد ثلاثة مداخل فرعية تفضي إلى الحارات، يتكون كل مدخل منهم من فتحة باب يعلوها عقد مقنطر يرتكز على كابولين يعلو هذا العقد فتحة ثانية لتخفيف الحمل عن العقد السفلي، يعلوها هى الأخرى عقد مقنطر يعلوه فرنتون مثلثى يرتكز على كتفين، ويفتح بكل واجهة من الواجهتين ستة عشر فتحة باب تفضي إلى ستة عشر محلاً تجاريًا.

أما الواجهة الشمالية للسوق فتعتبر واجهة فرعية بالنسبة للواجهتين الشرقية والغربية وهذه الواجهة يتوسطها فتحة باب رئيسية تتطابق تمامًا مع الفتحتين السابقتين بالواجهتين الشرقية والغربية، وفتحت بهذه الواجهة أربع عشر بابًا لحوانيت تجارية، والواجهة منخفضة عن المدخل ويتوجها كورنيش بارز.

أما الواجهة الجنوبية فيتقدمها دهليز يفصل بينها وبين الملحقات الجنوبية للسوق والتى تفصل هذه الواجهة عن شارع محمد على، وهى ملحقات كانت خاصة بالقومسيونجية القائمين على هذا السوق، ويتوسط هذه الواجهة فتحة باب تتشابه تمامًا مع الفتحات التى بالواجهات الثلاثة السابقة، كما يفتح بها أربعة عشر بابًا خاصة بالمحلات التى بهذه الواجهة ويعلو هذه الواجهة رفرف مائل يرتكز على كوابيل من الحديد المشغول، وكانت وظيفة هذا الرفرف هو حماية المحلات التجارية التى تفتح على هذه الواجهة من الشمس والمطر، حيث نلاحظ أن الممر الذي يتقدم هذه الواجهة غير مغطـى.

© IFAO 2025

وصف مبنى السوق من الداخل

يتكون مبنى السوق من الداخل من شارعين رئيسين يتوسطان مبنى السوق أحدهما يمتد من الشمال إلى الجنوب، والثاني يمتد من الشرق إلى الغرب، وينتهى كل منهما من طرفيه بفتحة مدخل ضخمة (التى سبق ذكرها) ويلتقي الشارعين في مساحة وسطى مربعة يعلوها سقف معدني مخروطي يبرز منه فانوس لإضاءة هذه المساحة الوسطى، ويغطي كل شارع سقف معدني جمالونى محمول على عوارض وقوائم معدنية ترتكز بدورها على الجدران الحجرية، ويتفرع من الشارعين الرئيسين أثنتا عشرة حارة يعلوها أسقف مقببة فتح بها نوافذ معقودة بعقود نصف دائرية كان لهذه النوافذ وظيفتين إحداهما هو إضاءة هذه الحارات، وثانيهما هو تخفيف الحمل عن أبواب المحلات السفلية، ويفتح على هذه الشوارع والحارات محلات تجارية يبلغ عددها ٢٢٠ محلاً تجاريًا سقفها منخفض عن سقف الشوارع والحارات مما مكن المعمار من عمل فتحات ونوافذ أسفل سقف الشوارع والحارات عملت على إضاءة هذا السوق تمامًا من الداخل، ويغطي كل محل سقف مسطح، ويغلق عليه مصراعي باب من الخشب.

وبالجهة الجنوبية من مبنى السوق توجد حجرتين كبيرتين تتقدمان الواجهة الجنوبية كل منهما ذات مسقط بهيئة زاوية قائمة ويتقدمها رصيف متسع، وهذه الحجرات كانت قديماً مخصصة للقومسيونجية، ولكن شُيدت أمامها الآن مباني حديثة.

الدراسة التحليلية للعناصر المعمارية والفنية لمبنى السوق

١. **المداخل**: من الملاحظ أن مداخل هذا السوق متعددة ومتسعة، وذلك لتيسير عملية الخروج والدخول من وإلى السوق، وكانت هذه المداخل تفتح على الشوارع والحارات مباشرة دون انكسار وهذه سمة تميزت بها مداخل المباني التى شيدت على طراز العمارة الأوربية[٢٦]، وكذلك كان يعلو هذه المداخل جبهات مثلثة تذكرنا بمداخل القصور التى شيدت في هذه الفترة خاصة مدخل الواجهة الشمالية بقصر سعيد حليم.

كذلك لاحظنا ظاهر الاعتناء بالمداخل، وهى إحدى السمات التى ميزت العمارة في عصر النهضة[٢٧]، ويبدو الإعتناء بهذه المداخل في تتويجها بجبهة أو فرنتون مثلثى أو مقوس من أعلى، وكذلك إرتفاع هذه المداخل عن مستوى الواجهات (لوحة ٤، ٥) أو استخدام الركائز الطائرة (لوحة ١٢).

٢. **الفرنتون (الجبهة)**: الفرنتون أو الجبهة من الوحدات المعمارية الهامة التى كانت تتوج الواجهات والأبواب والنوافذ في العمارة الكلاسيكية وعمارة عصر النهضة والتى أعيد إحياؤها في القرن التاسع عشر، وقد تعددت أشكال هذا العنصر فمنها المنكسر عندما تترك قاعدته المثلثة مفتوحة، والمفتوح من أعلى عندما تكون قمته مفتوحة،

٢٦. عبد المنصف سالم، قصور الأمراء والباشوات، ج ٢، ص ١٦٣.

٢٧. Fletcher, *A History of Architecture*, p. 661.

© IFAO 2025

والمقوس عندما تكون قمته منحنية[٢٨]، ونلاحظ أن مداخل مبنى السوق يعلوها نوعان من الفرنتون حيث نلاحظ أن مداخل الشوارع الرئيسية يتوجها من أعلى جبهات مقوسة صغيرة مفتوحة من أعلى (لوحة ٤، ٧)، كما يتوج مداخل الحارات جبهات مثلثية مفتوحة من أسفلها (لوحة ٥)، وقد ظهر النوعين بعد ذلك في قصر سعيد حليم الذي شـيد في مدينة القاهرة سنة ١٨٩٧م[٢٩].

٣. **الأسقف**: غطى السوق بأكثر من نوع، حيث لاحظنا أن الأسقف كانت إما بهيئة أقبية طولية أو أسقف جمالونية أو مخروطية هرمية أو مسطحة، وقد راع المعمار ملائمة كل نوع للمساحات التى تغطيها، فنلاحظ أن الحارات الضيقة غطاها بأسقف مقبية (لوحة ٨)، بينما غطى الشوارع المتسعة بسقوف جمالونية من المعدن (لوحة ٩) لأن عرض هذه الشوارع لا يصلح معها إستخدام الأسقف المقببة، بينما المساحة الوسطى المربعة التى تقع عند إلتقاء الشارعين يغطيها سقف هرمى مخروطي، أما المحلات فيغطيها سقف مسطح. ومن الملاحظ أن الحديد قد لعب دوراً كبيراً في سقوف هذا السوق خاصة في الأسقف الجمالونية والمخروطية حيث كانت تتكون من جمالونات ترتكز على عوارض مقامة بدورها على قوائم معدنية.

٤. **المشغولات المعدنية**: لعبت المشغولات المعدنية الدور الأكبر في عمارة هذا السوق، ولعل من أبرز العناصر الزخرفية التي صممت من الحديد المشغول هي الكوابيل المعدنية الحاملة للرفارف الخشبية التي تعلو الحوانيت المفتوحة بالواجهة الجنوبية، وعلى ما يبدو أن جنسية المهندسين والمقاولين قد أثرت بشكل واضح في عمارة هذا السوق خاصة في إستخدام الحديد كعنصر إنشائي، حيث ساد هذا الفن في أوربا خاصة في إنجلترا وفرنسا وإيطاليا، وإنتقل هذا الفن إلى مصر، ويبدو ذلك في إنشاء المهندس الإنجليزي «جالويه» لمسبك بولاق[٣٠]. وقد تأثرت مشغولات الحديد في السوق بزخارف طابع الروكاي الفرنسي وهو نوع من التقليد الزخرفي تأثرت به المشغولات الحديدية الفرنسية لا سيما المصنوعة بهيئة خوص مسطحة مشكلة بطريقة الحدادة والتى تتخذ أشكالاً نباتية مجوفة[٣١]، وقد ظهرت هذه الأشكال النباتية المجوفـة في لفائف الكوابيل المعدنية الحاملة لرفارف الواجهة الجنوبيـة (لوحة ١٠).

٥. **عقود الأزهـار والفاكهـة**: إزدانت الجبهات المثلثة التى تعلو المداخل الأربعة الرئيسية الشمالية والجنوبية والغربية بعقود الأزهار والأوراق والفاكهة، وهذه العقود ماهى إلا تشكيلة زخرفية معلقة تعطي شكل طوق أو إكليل زهور وتستخدم في تزيين الأفاريز والحشوات[٣٢]، وانتشرت هذه العقود بكثرة في العمائر الكلاسيكية وعمائر عصر النهضـة والباروك[٣٣]، وظهرت في عمائر القرن التاسع عشر كنتاج للتأثيرات الأوربية على العمارة في مصر في هذه الفترة، وهذا يبرر سبب ظهورها في مداخل هذه السوق حيث وضعت هذه العقود أسفل الكورنيش المائل للجبهة المثلثية، وقد وضعت بشكل متتابع (لوحة٤، ٧).

٢٨. Harris, *Illustrated Glossary of Architecture 850-1830*, p. 43.
٢٩. راجع عبد المنصف سالم، قصور الأمراء، ج٢، ص ١٢٨، ١٢٩.
٣٠. كلوت بك، لمحة عامة إلى مصر، ص ٤٥٣.
٣١. حامد محمد، دراسة تصميمات الحديد المطروق، ص ٦٠، ٦٤.
٣٢. Ware, *A Short Dicitionnary of Architecture*, p. 47.
٣٣. توفيق أحمد، تاريخ العمارة، ج٢، ص ١٦٥.

© IFAO 2025

٦. **أشكال الدروع**: يتوج كل مدخل من مداخل الشوارع الأربعة لمبنى السوق شكل درع على جانبية فرعان نباتيان، وهذه العناصر من التأثيرات الأوربية على العمارة في مصر وكانت هذه الزخارف توضع على المباني الأوربية وتمثل شعارات المالك وكانت توضع غالبًا في زوايا المباني[٣٤] ووفدت هذه العناصر إلى مصر وزخرفت العديد من المباني أشهرها قصر حبيب سكاكيني بغمرة وقصر الزعفران بالعباسية، وكانت يوضع بها في بعض الأحيان الحرفين الأولين من اسم المنشئ.

أسماء المهندسين والمقاولين الذين شاركوا في بناء السوق

أمدتنا الوثائق بأسماء المهندسين والمقاولين الذين شاركوا في بناء وتشييد هذا السوق، وقد تم تحديد هؤلاء المهندسين ووظائفهم وأهم الأعمال التى قاموا بها في الجدول الآتي[٣٥]:

م	الاسم	الوظيفة	العمل المكلف به
١	إخوان سوارس	شركة مقاولات	وضعت التصميم الأول للسوق سنة ١٨٨٦م، إلا أن الحكومة قامت برفض هذا المشروع.
٢	جران بك	كان مهندسًا ويعمل مديرًا لعموم المدن والمباني الأميرية	وضع مقايسة التكاليف الخاصة بمشروع إنشاء السوق والتي وافقت عليها نظارة الأشغال وهو الذي قام بإدارة العمل في إنشاء هذا السوق حتى تم الإنتهاء منه.
٣	فرانس باشا	كان يعمل مهندسًا وكان منوبًا عن نظارة الأوقاف.	وضع مقايسة لتكاليف إنشاء السوق إلا أن نظارة الأشغال لم توافق عليها.
٤	منكريف بك	كان يعمل كولونيلاً ووكيلاً لنظارة الأشغال.	قام بدراسة المشروعين المقدم أحدهما من جران بك والآخر من فرانس بك.
٥	شنتونز بك	كان يعمل مقاولاً.	قام بإنجاز بناء السوق وتغطيته بسقف معدني.

الدور الذي لعبه مبني السوق في إبراز سياسة التحديث في مصر في القرن التاسع عشر

لعب مبني السوق دوراً بارزاً في إبراز سياسة التحديث التي اتبعتها أسرة محمد علي في مصر خلال القرن التاسع عشر، والتي انعكست علي جميع نواحي الحياة خاصة في المباني التي شيدت في هذه الفترة، والتي أطلق عليها علي

٣٤. توفيق أحمد، تاريخ العمارة، ج ٢، ص ١٥١.
٣٥. وردت أسماء هؤلاء المهندسين والمقاولين في محافظ مجلس الوزراء رقم ١/ ٦ (نظارة الأشغال) مجموعة ٢١٨.

© IFAO 2025

باشا مبارك: «اسم المباني الرومية الجديدة» أو «الأسلوب الجديد»[٣٦] وقد تجسد هذا التحديث في مبني السوق في النقاط التالية:

١. شيد مبني السوق علي الطراز الأوربي الحديث كي يناسب المباني الحديثة التي شيدها أفراد أسرة محمد علي في مدينة القاهرة خاصة في أحياء العتبة الخضراء، وعابدين، والإسماعيلية، وجاردن سيتي والزمالك والمنيرة والإنشاء، وهو ما يعكس بوضوح سياسة التحديث التي اتبعتها أسرة محمد علي في مدينة القاهرة بوجه خاص ومصر بوجه عام، وتنعكس هذه السياسة في عناصر السوق المعمارية مثل تصميم المحلات بشكل منظم ورتيب، وإنشاء شوارع السوق بشكل متسع وعمودي دون انكسار.

٢. ظهر التحديث أيضاً في استخدام المعدن كأسلوب إنشائي خاصة في أعمدة السوق، والأسقف، والأبواب وهذا الأسلوب ظهر في أوروبا خاصة في بريطانيا حيث استخدم المعدن في كنيسة القديسة آن التي شيدت سنة ١٧٧٢م في مدينة ليفرپول بإنجلترا[٣٧] وفي مصانع النسيج البريطانية حيث حلت الأعمدة المعدنية محل الأعمدة الخشبية[٣٨] وظهرت هذه الأعمدة في مبني السوق كإحدى ثمرات اتصال مصر مع الغرب التي بدأت مع قدوم الحملة الفرنسية علي مصر.،

٣. إتباع أسلوب البناء الحديث الذي يهتم بارتفاع البني واتساعه وتعدد فتحات التهوية والإضاءة مراعاة للصحة العامة، ويتضح ذلك في شوارع وحارات السوق التي تفتح جميعها علي الخارج، بالإضافة إلي النوافذ التي تفتح بأسفل السقف وأعلي الحوانيت، وهي علي عكس الأسواق التي شيدت في مصر قبل القرن التاسع عشر، والتي كانت بهيئة شوارع مغطاة يجتازها عامة الناس، ولم يكن هناك مبني منفصل مخصص للسوق كما رأينا في القرن التاسع عشر.

٤. يعكس مبني السوق سياسة أسرة محمد علي في تنظيف أحياء وشوارع مدينة القاهرة، وهو بتخصيص مكان محدد لمبني السوق بدلاً من البيع في شوارع القاهرة، وقد أصدر حكام أسرة محمد علي عدة أوامر لتخليص مدينة القاهرة من التلال والكيمان منها الأمر الصادر في ٢٤ شعبان سنة ١٢٨١هـ / ١٨٦٤م[٣٩]

والثاني صدر في شعبان سنة ١٣٠١هـ/ ٥ يونيو سنة ١٨٨٤م[٤٠] يقضي كل منهم بردم البرك وإزالة الكيمان من أحياء القاهرة، وصدر أمر ثالث من الداخلية إلي مجلس النظار يتضمن أنه من يردم بركة ملك الميري تصبح ملكاً له بشرط أن يبني بها بناء علي الطراز الحديث[٤١]. ويعكس مبني السوق نفس هذه السياسة التي انتهجتها أسرة محمد علي حيث تم تشييد مبني السوق علي الطراز الأوربي الحديث الوافد إلي مصر وذلك علي مساحة من الأرض كانت خربة وتشغلها مقابر تسمي بترب المناصرة.

٣٦. علي مبارك، الخطط التوفيقية،ج١، ص٢١٤
٣٧. توفيق أحمد، تاريخ العمارة،ج٤، ص٣٠.
٣٨. Giedion, *Space Time and Architecture*, p. 118
٣٩. دار الوثائق القومية، محافظ الأبحاث، محفظه رقم ١٢٣، مجموعة١٣٣.
٤٠. دار الوثائق القومية، محافظ مجلس الوزراء(نظارة الداخلية)، محفظه رقم ٢ـ١٠ـ ب،مجموعة٤٤.
٤١. دار الوثائق القومية، محافظ مجلس الوزراء(نظارة الداخلية)، محفظه رقم ٢ـ١٠ـ ب، مجموعة١٣٧.

© IFAO 2025

الخاتمة وأهم النتائج

تناول هذا البحث السوق الذي شيده الخديوي توفيق بأشهر ميادين مصر، وهو ميدان العتبة الخضراء، وقد تناولت ما ورد في الوثائق عن هذا السوق، ثم تناولت الدراسة الوصفية والدراسة التحليلية لعناصره المعمارية والفنية وقد برزت النتائج التاليـة:

١. أبرزت الدراسة مدى حرص حكام مصر آنذاك على إستغلال الخرائب في عمل منشآت للمنفعة العامة، ومدى الحرص على تنظيف الشوارع والمحافظة على الصحة العامة.

٢. أبرز مبنى السوق سياسة التحديث التي أتبعتها أسرة محمد علي في العمارة الإسلامية في مصر، والتى بدأت حلقاتها منذ قدوم الحملة الفرنسية إلي مصر، واستمرت حتى نهاية حكم هذه الأسرة، وتجسدت هذه السياسة بأروع أشكالها في مبني السوق الذي شيد وفقاً للطراز الحديث الذي تجسد في التخطيط وأسلوب ومواد البناء، والعناصر المعمارية والفنية.

٣. أبرزت الدراسة تطور موقع هذا السوق في الخرائط التى رسمت لمدينة القاهرة في هذه الفترة، فقد ظهر هذا الموقع في خريطة التخطيط الجديد لمدينة القاهرة التي رسمت بعد سنة ١٨٧٤م بهيئة مساحة فضاء، وظهر في الخريطة التى رسمتها نظارة الأشغال سنة ١٨٩٠م، وقد اكتمل تخطيط السوق تمامًا قبل أن يتم شق شارع الأزهر، ثم ظهر في خريطة الآثار الإسلامية بهيئته الحالية، وقد إكتملت عمارته وتم شق شارع الأزهر.

٤. قامت هذه الدراسة بنشر جميع الوثائق التى تناولت مبنى السوق خاصة التى وردت في المحفظة رقم ١/ ٦، ورقم ٨/ ٨/ أ محافظ مجلس الوزراء، نظارة الأشغال ووثيقة رقم ١١٧٣ المحفوظة بدفتر خانة وزارة الأوقاف، وهي تنشر لأول مرة.

٥. تم عمل تخطيط لهذا السوق كما كان قديمًا بما يضمه من شوارع وحارات ومحلات يبلغ عددها ٢٢٠ محلاً جميعها تفتح على الشوارع والحارات الداخلية كما تفتح على الواجهات الخارجيـة.

٦. أبرزت الدراسة بعض العناصر المعمارية والفنية التى كانت بهذا السوق مثل المداخل والفرنتونات والأسقف والمشغولات المعدنية وعقود الأزهار والفاكهـة وأشكال الدروع.

٧. القت هذه الدراسة الضوء على المهندسين والمقاولين الذين ساهموا في بناء هذا السوق، ومدى حرص نظارة الأشغال على إختيار التخطيط الأفضل، وهو ما يبدو في المقارنة بين تكاليف المشروع الذي وضعه جران بك وفرانس باشا.

© IFAO 2025

حجة وقف رقم ٣٧١١ سجلات الباب العالي بتاريخ ٧٢ ربيع آخر سنة ١٣٠٣هـ تتضمن وقف موقع السوق قبل إنشائه علي المكاتب الأهلية والمساجد الكائنة بالقطر المصري

قـراءة نص حجــة الوقف

١. بالبـاب العالي أعلاه الله سبحانه وتعالى وشرفه بمصر المحروسة بعد الإذن الكريم من حضرة سيدنا ومولانا فخر السادة الموالي الكرام قاضي قضاة الإسلام

٢. يومئذ بمصر المحمية الموقع خطه وختمه الكريمين أعلاه دام مجده وزيد في علاه آمين لحضرة العلامة الهمام أوحد الأفاضل العظام الشيخ عبد القادر الرافعي

٣. أحد أعضاء المجلس الشرعي بهذه المحكمة بنظر ما يأتي ذكره فيه فبين يدي حضرته بالمجلس المنعقد بديوان عموم الأوقاف المصرية الكائن بمصر المحروسة

٤. بخط عابدين بالشارع الموصل لباب اللوق وغيره بحضرة كل من حضرة العلامة الهمام صدر المدرسين الكرام الشيخ حسين الطرابلسي

٥. أحد أعيان الإفادة والتدريس بالجامع الأزهر ومفتي ديوان عموم الأوقاف بمصر حالاً الساكن بخط الخيميين بمصر ابن المرحوم السيد محمد بن المرحوم

٦. السيد مصطفى وحضرة الجناب المكرم عباس بيك حلمي ناظر قلم إدارة ديوان الأوقاف المشار إليه حالاً الساكن بخط باب الخرق بمصر ابن المرحوم

٧. مراد أفندي فوزي ابن داود أفندي والجناب المكرم محمد أفندي سليم رئيس قلم محاسبة ديوان الأوقاف المشار إليه الساكن بناحية درب المجازيب

٨. ابن الأمثل المكرم الحاج سليم ابن محمد ابن محمد والمكرم الشيخ شافعي أبو عسكر رقيب مسجدي الإمامين رضى الله عنهما الساكن بجهة الإمام الشافعي

٩. بمصر ابن محمد عسكر ابن الحاج علي عسكر والمكرم الشيخ علي متولي التالي لكتاب الله تعالى المبين الساكن بخط التبانة بمصر بن العمدة الفاضل

١٠. الشيخ محمد متولي شيخ مقرأة الإمام الحسين وغيرها ابن أحمد دام كمالهم آمين أشهد على نفسه سعادة وكيل سعادة صاحب السعادة

١١. والإقبـال المتـوج بتاج العز والمهابة والإجلال حلية مفارق الدول مؤيد فخر الأوامر علي الأول مقتدى الملوك ناهج مناهج العدل

١٢. المسلوك مدبـر مهام الأمـور بفكره الثاقب جـامع أشتات الفخـار برأيـه الصائب الخديوي الأكرم والمليك المفخم محمد توفيق باشا خديوي مصر حالاً

١٣. دامت سعادتـه وتوالت مسرته أمين هو سعادة الجناب العالي الكوكب المنير المتلالي محمد زكي باشا مدير ديوان عموم الأوقاف المصرية

© IFAO 2025

١٤. حالا ابن المرحوم محمد ابن يوسف الوكالـة المطلقة المفوضة في شأن ما سيذكر فيه المقبولة بالطريق الشرعي الثابت معرفة سعادة الوكيل المشار

١٥. إليه عينا واسما ونسباً وتوكيله عن سعادة مولانا الخديوي المعظم المشار إليه على الوجه المسطور بشهادة كل ممن سمى أعلاه ثبوتا شرعياً شهوده الإشهاد الشرعي

١٦. هـو وسعـادة موكله المشار إليه في كمال صحتهما وسلامتهما وطواعية سعادة مولانا الموكل المشار إليه واختياره ورغبته في الخير وإرادته له

١٧. وجـواز الإشهاد على الوكيل المشار إليه أنه بماله من التوكيل المطلق المفوض المعين أعلاه وقف وأرصد وحبس وسبل وأبد وأكد وخلد وتصدق لله

١٨. سبحانه وتعالى عن سعـادة مولانا الوزير المعظم المشـار إليـه أولاً في ريع القطعة الأرض الساحة الكشف السماوي الخالية من

١٩. الأبنيـة والجـدران الكائنة بمصر المحروسة بخـط الأزبكيـة بجهة العتبة الخضراء بالشارع المستجد المعروف بشارع محمد علي على يسار السالك طالبا لمسجد

٢٠. السلطان حسن بالقلعة المنصـورة وغيرهما المحدود بحدود أربعة بدلالة الإملاء لذلك والكشف المحرر في شأن ذلك قياسة المهندس

٢١. قدري ريس فرقة المساحة بديوان الأوقاف المشار إليه الحد الغربي ينتهي لقطع أرض جارية في جهة الميري وطوله ماية متر وثلاثة أمتار وسبعة وسبعون

٢٢. سانتي متر والحد القبلي ينتهي لشارع محمد علي المذكور وطوله ثمانون متراً وسبعون سانتي متر والحد الشرقي ينتهي لحارة مستجدة نافذة وطوله ثمانية

٢٣. وثمانون متراً ونصف ثم يميل خفيفاً إلى جهة بحري بقدر ستة وخمسين مترا وخمسة وعشرين سانتي متر ثم يميل أيضاً إلى جهة بحري بقدر

٢٤. ثمانية وعشرين مترا حتى يتلاقى مع الحد البحري فمجموع هذا الحد ماية مترا واثنان وسبعون مترا وخمسة وسبعون سانتي متر والحد البحري ينتهي لشارع

٢٥. مستـجد طوله خمسة وستون مترا وجملة مسطح أرض ذلك تسعة آلاف وستماية متر واحد وتسعون مترا وسبعة وعشرون سانتي متر مقاس وحساب

٢٦. المهندس المذكور كما ذلك معين بالكشف المرقوم بحد ذلك وحدوده الصادر ذلك شرعاً والجاري ذلك في تصرف سعادة مولانا

٢٧. الخديوي العظم المشار إليه بما لسعادته من الولاية العامة كما يشهد له بذلك على الوجه المسطور الإشاعة العامة وكل ممن سمى أعلاه ولسعادة الوكيل المشهر

٢٨. الموحي إليه أعلاه ولاية وقف ذلك وإرصاده بالطريق الشرعي بدلالة ما شرح أعلاه وقفا صحيحا شرعيا وإرصادا خيريا مرعيا وتسبيلا دائما

© IFAO 2025

٢٩. أبـداً وصدقة جارية على الدوام سرمدا لا يباع ذلك ولا يوهب ولا يرهن ولا يناقل به ولا ببعضه قائماً على أصوله مسبلاً على سبله محفوظاً

٣٠. على شروطـه الآتي ذكرها فيـه أبد الآبدين ودهر الداهرين إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين أنشأ سعادة الوكيل الموحي إليه أعلاه وقف

٣١. سعادة موكله مولانا الخديـوي المعظم المشـار إليه أعلاه المذكور أعلاه من تاريخه المذكور على ما يبين فيه فالنصف إثنى عشر قيراطا من ذلك يكون وقفا مصروفا

٣٢. ريعـه من تاريخه فيما تحتاج إليه مكاتب المسلمين الأهلية الكائنة بالقطر المصري من المصالح والمهمات وإدارة شؤونها وشؤون التعليم بها مما هو جايز فعله شرعاً بحسب

٣٣. مـا يراه الناظر على ذلك أو من يفـوض في ذلك إليـه من قبله ويؤديه إليه اجتهاده ويجري الحال في ذلك لذلك على الدوام والاستمرار بحيث يقدم في ذلك الأهم الأكثر

٣٤. حاجـة عمن غيره فإن تعذر الصرف للمكاتب المذكوره يكون النصف المذكور منضماً وملحقاً بالنصف الثاني الآتي ذكر فيه يجري الحال في ذلك كذلك وجودا وعدما

٣٥. تـعذر وإمكاناً على الدوام والاستمرار وأمـا النصف الثاني بالوقف المذكور فيكون من تاريخه المذكور وقفا مصروفاً ريعه فيما تحتاجه المساجد الكائنة بالقطر المصري

٣٦. ونحـوها من المصـالح العامـة من العمارة وإقامـة الشعائر والمهمات على الدوام والاستمرار بحسب ما يراه الناظر على ذلك ومن يفوض إليه ذلك من قبله ويؤديه إليه اجتهاده فإن تعذر الصرف

٣٧. للمسـاجد المذكورة ونحوها صرف ريع النصف الثاني المرقوم فيما تحتاج إليه مكاتب المسلمين الأهلية الموقوف من المصالح والمهمات كالنصف الأول المرقوم على الوجه المسطور على الدوام

٣٨. والاستـمرار فإن تعذر الصرف للمكاتب والمساجد المذكورين صرف ريع ذلك للفقراء والمساكين من المسلمين أينما كانوا وحيثما وجودوا يجري الحال في ذلك وجودا وعدما

٣٩. تعذرا وإمكانا أبد الأبدين ودهر الداهرين إلى أن يرث الله سبحانه وتعالى الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين وشرط سعادة الوكيل الموحي إليه في وقف سعادة موكله مولانا

٤٠. الخديـوي المعظم المشار إليه شروطا حث عليها وأكد العمل بها منها أن يبدأ من ريع ذلك بإصلاحه وما فيه البقاء لعينه والدوام لمنفعته ومنها أن النظر على

٤١. ذلك والولايـة عليه من تاريخـه المذكور لسعادة مولانا الخديوي المعظم المشار إليه أعلاه ثم لمن يكون واليا بالديار المصرية وهلم جرا وعند أيلوله ذلك للفقراء والمساكين

٤٢. من المسلمين فلمن يـقرره في ذلك حاكم المسلمين الشرعي بمصر حين ذاك شروطا شرعية باعتراف المشهد الوكيل الموحي إليه إعلامه يوم تاريخه

٤٣. بـذلك جميعه بحضرة من ذكر الاعتراف الشرعي صدر ذلك بحضرة من ذكر أعلاه واطلاعهم على ذلك وشهادتهم به إطلاعاً وشهادة شرعيين

© IFAO 2025

٤٤. الوارد لسعادة الوكيل المشار إليه أعلاه في شأن ذلك وغيره أمر عال من سعادة مولانا الخديوي المعظم المشار إليه مؤرخ في ثالث عشر شهر تاريخه مقيد

٤٥. بنمرة اثنتين مخلـد بديـوان عموم الأوقاف ولما صدر ذلك وتم على الوجه المسطور عرض على حضرة مولانا أفندي المشار إليه فلما

٤٦. أن أحاط علمه الكريم بذلك أمر بكتابته وقيده بالسجل المحفوظ ضبطاً للواقع تحريراً في سادس عشر ربيع الثاني سنة ثلاث وثلاثماية بعد الألف.

الوثائق والمصادر والمراجع

أولاً الوثائق

دار الوثائق القومية، سجل رقم ٤٩٢، سجلات الباب، حجة رقم ٤٩.

دار الوثائق القومية، سجل رقم ٥١١، سجلات الباب العالي، حجة رقم ٣٩.

دار الوثائق القومية، سجل رقم ٥٣٢،سجلات الباب العالي، حجة رقم ١٨٥.

دار الوثائق القومية، محافظ الأبحاث، محفظه رقم ١٢٣، مجموعة ١٣٣.

دار الوثائق القومية، محفظة رقم ١/ ٦، مجلس الوزراء، نظارة الأشغال، مجموعة رقم ٢١٨.

دار الوثائق القومية، محافظ مجلس الوزراء(نظارة الداخلية)، محفظه رقم ٢ـ١٠ـ ب،مجموعة٤٤.

دار الوثائق القومية، محافظ مجلس الوزراء(نظارة الداخلية)، محفظه رقم ٢ـ١٠ـ ب،مجموعة١٣٧.

دار الوثائق القومية، محفظة رقم ٨/ ٨/ أ محافظ مجلس الوزراء، نظارة الأشغال، مجموعة رقم ٢٦٩.

دفتر خانة وزارة الأوقاف، حجة وقف رقم ١١٧٣، باب عالي، بتاريخ ٢٧ ربيع آخر سنة ١٣٠٣هـ.

ثانياً المصادر

المقريزي (تقي الدين أحمد بن علي)، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، الجزء الثالث، طبعة مكتبة الآداب، القاهرة، ١٩٩٦م.

© IFAO 2025

ثالثاً المراجع العربية

إبراهيم صبحي، أعمال المنافع العامة بالقاهرة في القرن التاسع عشر، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية الآثار جامعة القاهرة، الجيزة، ٢٠٠٥.

توفيق أحمد، تاريخ العمارة، المطبعة الفنية الحديثة، القاهرة، ١٩٧٢.

حامد محمد، دراسة تصميمات الحديد المطروق، رسالة ماجستير، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ١٩٨٤.

ضياء محمد، المنشآت التجارية بمدينة القاهرة في القرن التاسع عشر الميلادي، دراسة أثرية حضارية، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، الجيزة، ٢٠٠٧.

عبد المنصف سالم، حلوان مدينة القصور والسرايات دراسة أثرية وثائقية لعمران المدينة وآثارها الباقية والمندثرة، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ٢٠٠٦.

قصور الأمراء والباشوات في مدينة القاهرة في القرن التاسع، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ٢٠٠٢.

على مبارك، الخطط التوفيقية الجديدة لمصر والقاهرة، الجزء الثالث، مطبعة دار الكتب والوثائق،القاهرة، ٢٠٠٤.

كلوت بك، لمحة عامة على مصر، الجزء الثاني، مطبعة أبو الهول،القاهرة، د.ت.

محمد كمال، أسماء ومسميات من تاريخ مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٦.

محمد محمد، المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية، دارنشر الجامعة الأمريكية، القاهرة، ١٩٩٠.

رابعاً المراجع الأجنبية

Harris, J., *Illustrated Glossary of Architecture*, Faber and Faber, London, 1966.

Ware, D., *A Short Dicitionary of Architecture*, New York, 1945.

Fletcher, B., *A History of Architecture*, B.T. Batsford, LTD., London, 1961.

Giedion, S., *Space Time and Architecture*, London, 1949.

خامساً الخرائط:

خريطة الآثار الإسلامية بمدينة القاهرة، هيئة المساحة المصرية، الجيزة.

هيئة المساحة المصرية، الجيزة

Grand B., Plan général de la ville du Caire, 1874.

هيئة المساحة المصرية، الجيزة Nouveau plan du Caire.

© IFAO 2025

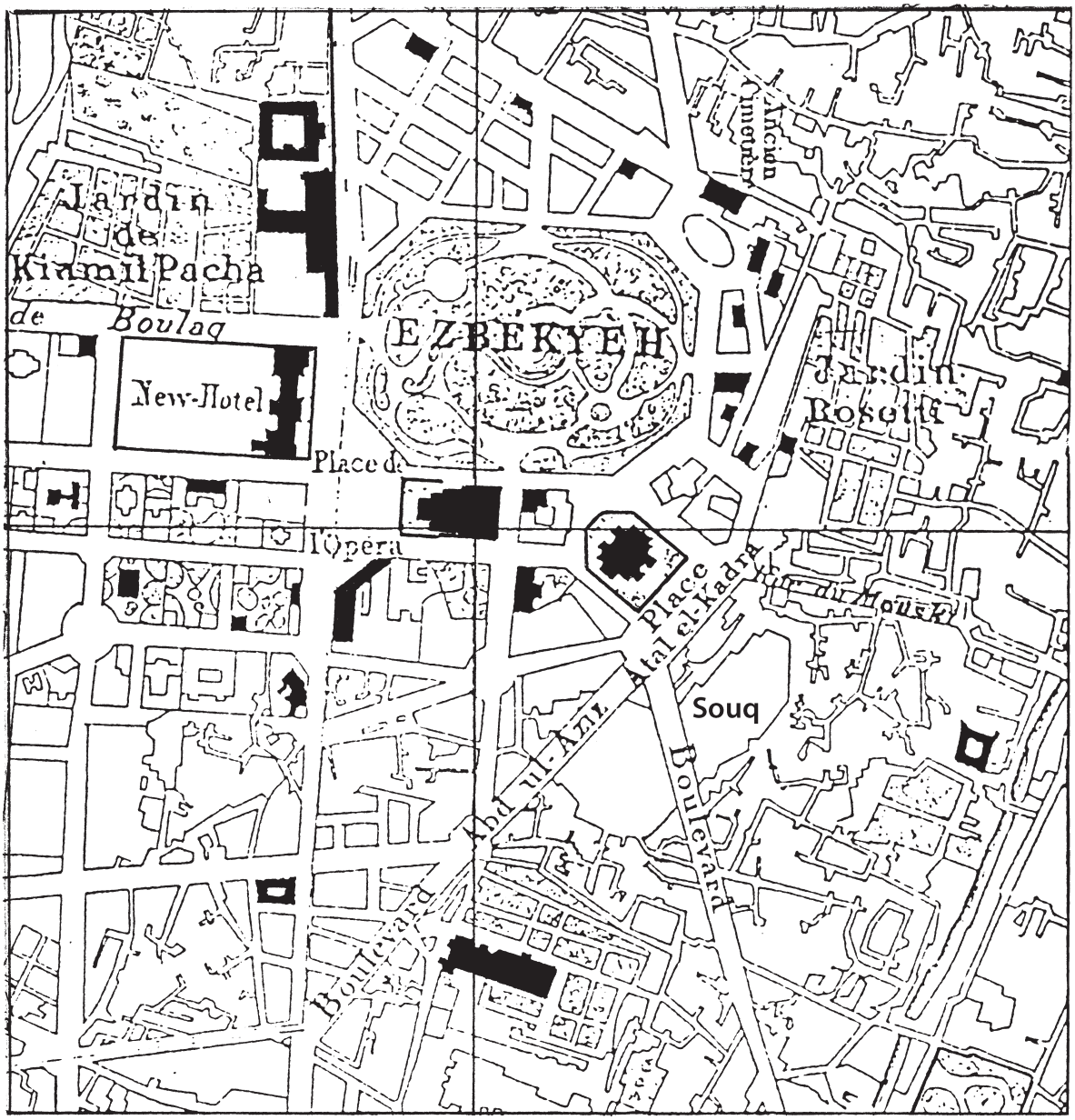

شكل ١. موقع السوق قبل تشييده عن خريطة Nouveau plan du Caire.

© IFAO 2025

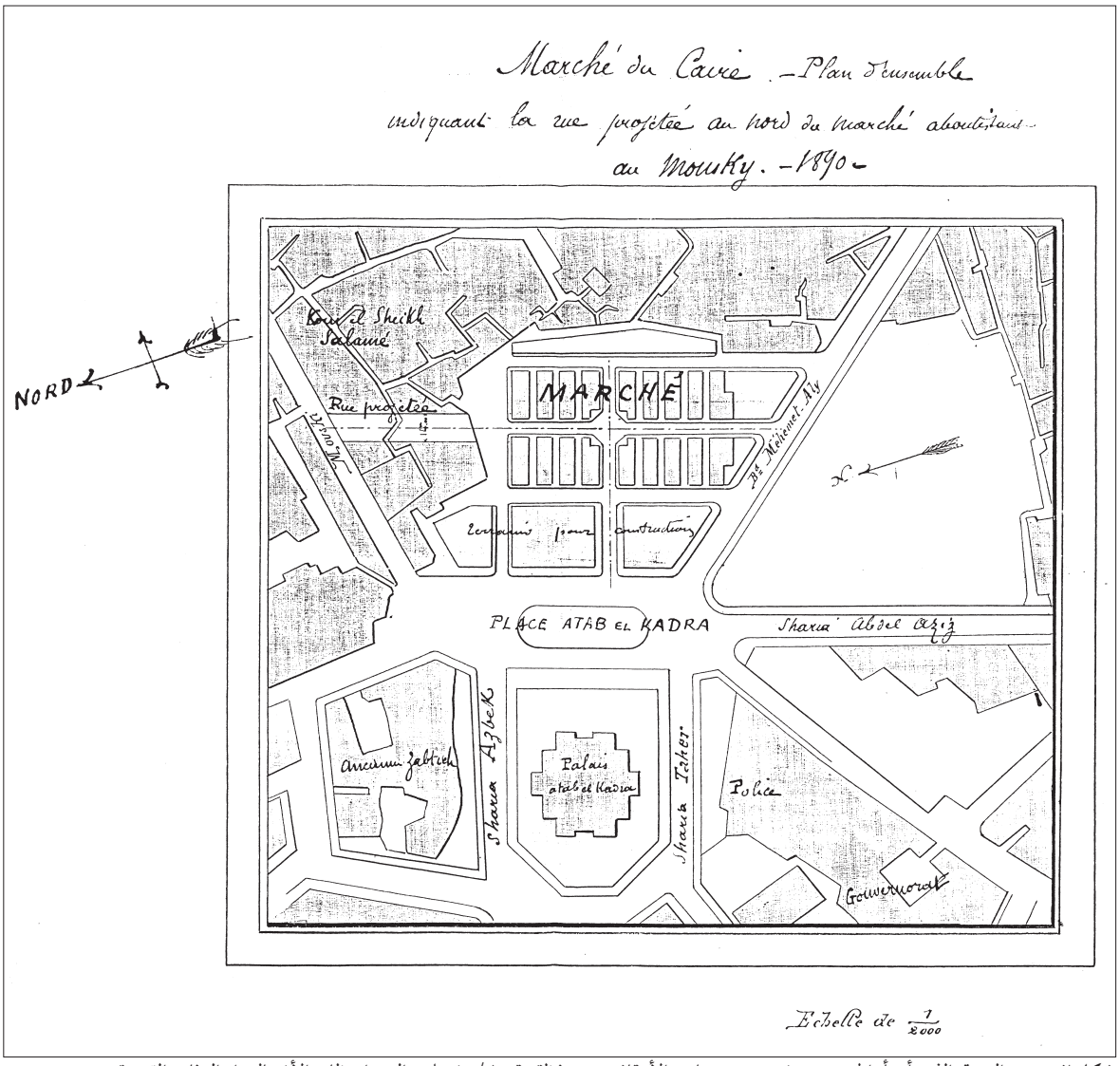

شكل ٢. مبنى السوق الذي أنشأه الخديوي توفيق ومبنى عمارتي الأوقاف عن محفظة رقم ١ / ٦ مجلس الوزراء نظارة الأشغال دار الوثائق القومية.

© IFAO 2025

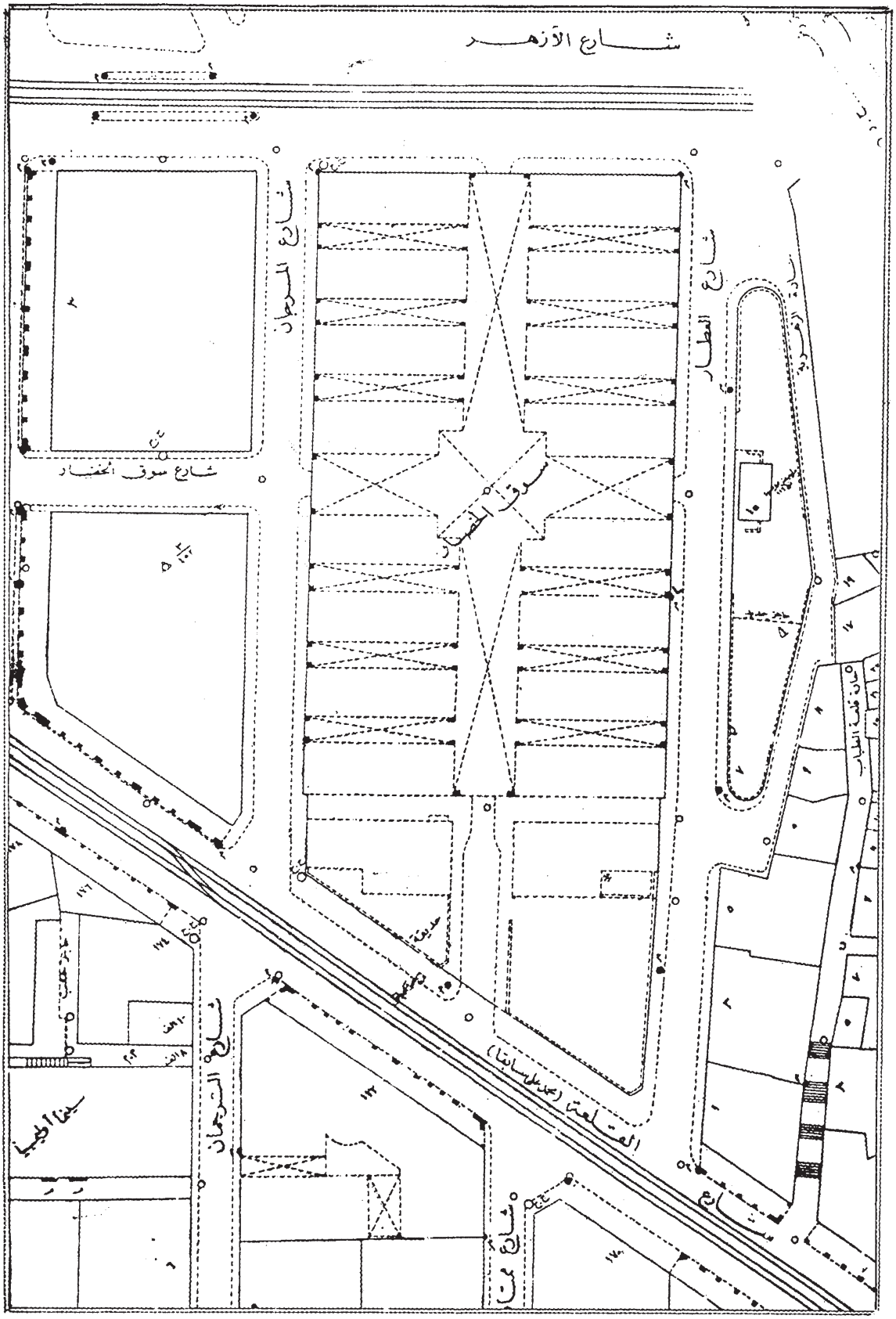

شكل ٣. مبنى السوق بعد اكتمال بنائه عن خريطة رقم ٢٢٥ (١/ ١٠٠) سنة ١٩٣٥ هيئة المساحة المصرية.

© IFAO 2025

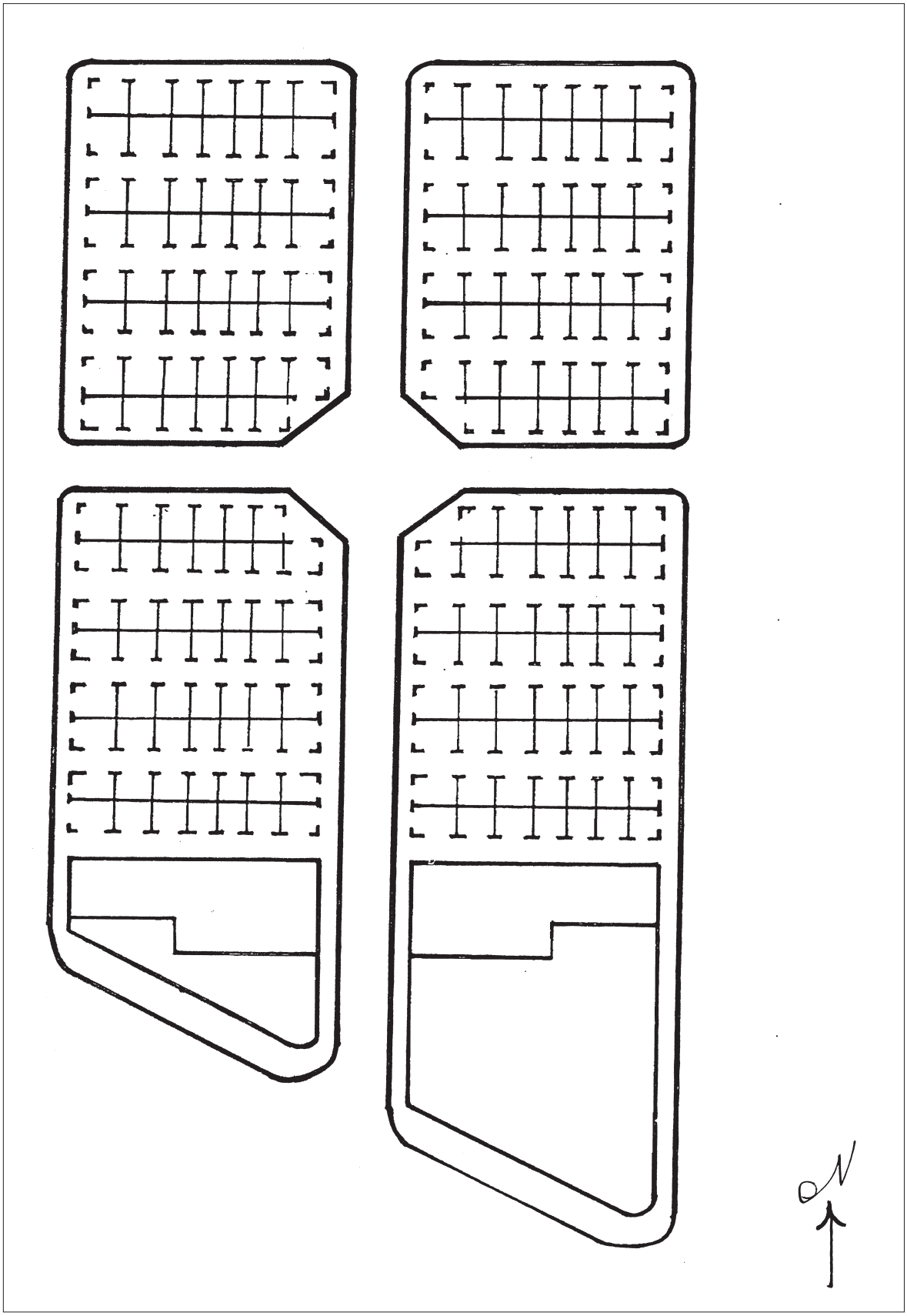

شكل ٤. مسقط أفقي لمبنى السوق وما به من حوانيت.

© IFAO 2025

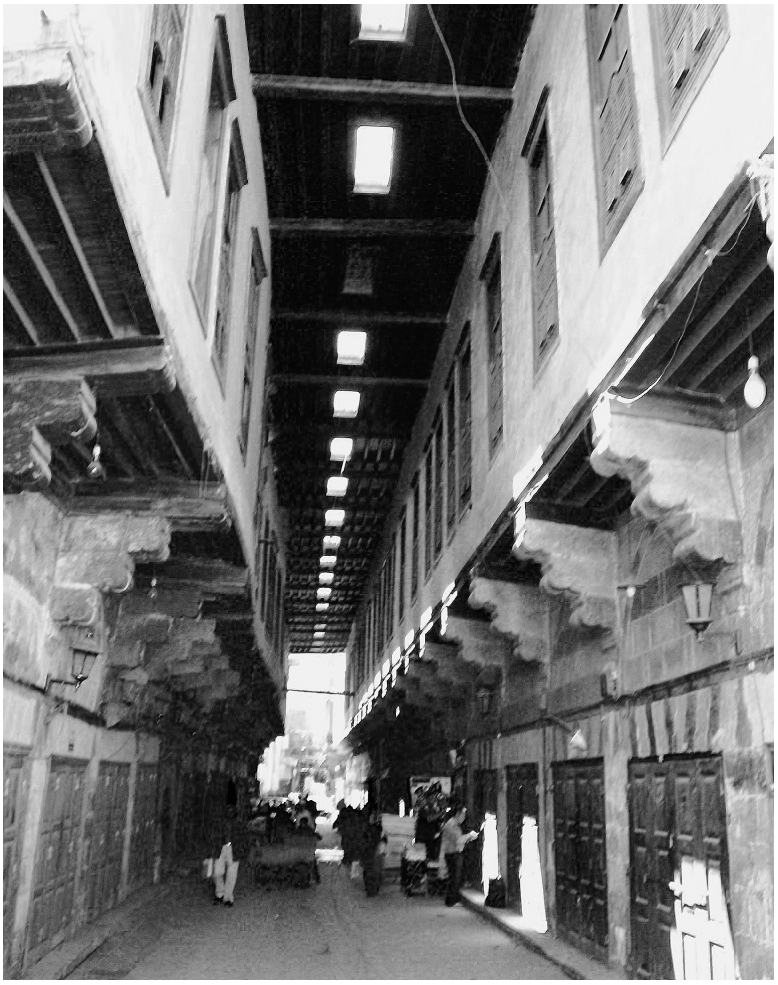

لوحة ١. سوق الخيامية للمقارنة.

لوحة٢. الوجهة الشمالية للسوق (الجانب الغربي).

AnIsl 44 (2010), p. 330-356 ʻAbd el-Munṣif Sālim Ḥassan Niǧm
Al-tawāṣūl al-ḥaḍārī bayna al-moǧtamaʻayn al-maṣrī wa al-tatarī fī al-ʻaṣr al-mamlūkī (648-923H - 1250-1517). Ru'ya ʻarabiya lel-tatār. التواصل الحضاري بين المجتمعين المصري والتتري في العصرالمملوكي ١٢٥٠-١٥١٧ / ٦٤٧-٩٢٣
© IFAO 2025

لوحة ٣. الوجهة الشمالية للسوق (الجانب الشرقي).

لوحة ٤. الجبهة المثلثية التي تعلوا المدخل الرئيسي للوجهة الشمالية.

لوحة ٥. الجبهة التي تعلو مدخل الواجهة الغربية لمبني السوق.

© IFAO 2025

لوحة ٦. الواجهة الشرقية لمبنى السوق.

لوحة ٧. الجبهة المثلثية التي تعلو المدخل الشرقي لمبنى السوق.

لوحة ٨. سقف مقبي يغطي إحدى الحارات الداخلية بمبنى السوق.

© IFAO 2025

لوحة ٩. سقف جمالوني من المعدن يغطي الشوارع الرئيسية لمبنى السوق.

لوحة ١٠. كوابيل معدنية حاملة لرفرف الواجهة الجنوبية لمبنى السوق.

© IFAO 2025

لوحة ١١. الصحن الأوسط الذي يتوسط مبنى السوق.

لوحة ١٢. أحد المداخل الفرعية لمبنى السوق يتضح به العقود الساندة.

© IFAO 2025

AnIsl 44 (2010), p. 330-356 ʻAbd el-Munṣif Sālim Ḥassan Niǧm
Al-tawāṣūl al-ḥaḍārī bayna al-moǧtamaʻayn al-maṣrī wa al-tatarī fī al-ʻaṣr al-mamlūkī (648-923H - 1250-1517). Ru'ya ʻarabiya lel-tatār. التواصل الحضاري بين المجتمعين المصري والتتري في العصرالمملوكي ١٢٥٠-١٥١٧ / ٦٤٧-٩٢٣
© IFAO 2025